بقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون والكاظمين الغيظ الاية واخرج
الشيخان ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند
الغضب ومسلم ما تعدون الصرعة فيكم قلنا الذي لا يصرعه الرجال
قال ليس ذاك ولكنه الذي يملك نفسه عند الغضب فردد السايل
عليه مرارا يقوله اوصني يا رسول الله وكانه لم يقنع بقوله لا
تغضب فطلب وصية ابلغ منها وانفع فلم يزده صلى الله عليه
وسلم عليها واعادها له حيث قال له ثانيا وثالثا لا تغضب
نبهها له بتكرارها على عظم نفعها وعمومه لانها قال له العباس
علمني دعا ادعو به يا رسول الله فقال سل الله العافية فاعاد
مرارا فقال يا عباس يا عم رسول الله سل الله العافية في
الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت كل خير قيل تحمل
انه صلى الله عليه وسلم علم من هذا الرجل كثرة الغضب فخصه
بهذه الوصية وفي بعض طرق هذا الحديث ما يبعد في من غضب
الله قال لا تغضب وفي طريق اخري ان رجلا قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصني ولا تكثر علي اوقال مرني بامر واقلله
علي لعلي اعقله قال لا تغضب وفي اخري علمني شيا اعيش به في
الناس ولا تكثر علي قال لا تغضب وفي اخري قلت يا رسول الله
اوصني قال لا تغضب فقكرت حين قال النبي صلى الله عليه
وسلم ما قال فاذا الغضب يجمع الشر كله ومن ثم قال جعفر بن محمد
رضي الله عنهما الغضب مفتاح كل شر وقيل لابن المبارك اجمع
لنا حسن الخلق في كلمة قال ترك الغضب واخرج محمد بن نصر المروزي
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقال يا رسول الله اي
العمل افضل قال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه وقال له ذلك فقال
له كذلك ثم عن شماله كذلك ثم عن خلفه فالتفت اليه فقال مالك
لا تفقه حسن الخلق هو ان لا تغضب ان استطعت وهو مرسل

رواه

رواه البخاري وهو من بدايع جوامع كلمه التي خص بها صلى
الله عليه وسلم واما ما روي ان رجلا قال لسليمان صلى الله على
نبينا وعليه وسلم اوصني قال لا تغضب قال لا اقدر قال فان غضبت
فامسك لسانك ويدك وان يجيء قال لعيسى عليها الصلاة والسلام
اوصني قال لا تغضب قال لا استطيع قال لا تقتني ما لا قال حسبي
فلم يصح فثبت انه لا مشارك لنبينا صلى الله عليه وسلم في هذه
الكلمة المتضمنة لجوامع الخير والمانعة عن قبايح الشر فان الغضب
وهو غليان دم القلب طلبا لدفع المؤذي عند خشية وقوعه
او للانتقام ممن حصل منه الاذى بعد وقوعه لا يخفى ما
يترتب عليه من المفاسد الدنيوية والاخروية لان الله تعالى
خلقه من النار ومجبله بطينة الانسان فمنها يوزع في غرض
من اغراضه اشتعلت نار الغضب فيه وفارت فورانا يعلي
منه دم القلب وينتشر في العروق فيرتفع الى اعالي البدن ارتفاع
الماء في القدر ثم يبصبص في الوجه والعينين حتى يحمر منه اذ
البشرة لصفايها كالزجاجة تحكي ما وراءها هذا اذا غضب على
من دونه واستشعر القدرة عليه فان كان ممن فوقه وايس
من الانتقام منه انقبض الدم الى جوف القلب وكمن فيه فصار
حمرته اصفر اللون او من مساويه الذي يشكل في القدرة عليه
يتردد الدم بين انبساط وانقباض فيعتريه لونه بين حمرة وصفرة
فالغضب فوران الدم وغليانه كما مر وقيل عرض تتبعه غليان
دم القلب لارادة الانتقام ويؤيد الاول حديث احمد والترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال في خطبته الا ان الغضب جمرة تتوقد
في قلب ابن ادم الا ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
فمن احس من ذلك شيا فليلزق بالارض وفي رواية فاذا احس
احدكم من ذلك شيا فليجلس ولا يبعد وبه الغضب فليجلس في نفسه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)